سُورَةُ الأَحْقَافِ

(**سفيان**) عن صفوان بن سليم عن ابن سلمة عن ابن عباس أو أثاره من علم قال: هو الخط (خ م).

(**يحيى**) القطان ثنا عمرو بن الأزهر عن ابن عون عن الشعبي عن ابن عباس أو أثاره من علم. قال جودة الخط.

(**معمر**) عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء الأنصارية قالت طار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فاشتكى فمرّضناه. الحديث (**قلت**) تقدم وهو في البخارى[1] مختصراً.

(**ابن عيينه**) عن عمرو سمع صفوان بن عبد الله بن صفوان يقول استأذن سعد على بن عامر وتحته مرافق من حرير فأمر بها فرفعت فدخل عليه وعليه مَطرفُ خَز فقال له استأذنت علي وتحتي مرافق من حرير فأمرتُ بها فرفعتْ فقال له نِعْم الرجلُ أنت يا ابن عامر إن لم تكن ممن قال الله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا﴾[2] والله لأن أضطجع على جمر الغضا أحب إلي من أن أضطجع عليها (خ م).

(**وله شاهد**) القاسم بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن عمر رأى في يد جابر بن عبد الله درهماً فقال ما هذا الدرهم؟ قال

---

1) انظره مع الفتح 3/ 114.
2) الأحقاف: 20.

أريد أن أشتري لأهلي به لحماً فرموا إليه فقال أكل ما اشتهيتم اشتريتموها؟ ما يريد أحدكم أن يطوي بطنه لابن عمه وجاره أين تذهب عنكم هذه الآية؟ ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[3] (قلت) القاسم واه[4].

(الأعمش) عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس قال ما أرسل الله على عاد من الريح إلا قدر خاتمي هذا. (خ م)[5].

(عمرو) بن الحارث إن أبا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله قط مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يبتسم وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه فقلت يا رسول الله إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهة قال: «**يا عائشة وما يؤمنني أن يكون فيه عذاب قد عذب قوم بالريح وقد أتى قوماً بالعذاب**» وتلا ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾[6] الآية (خ م).

(عاصم) عن زر عن عبد الله قال هبطوا على النبي وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صهٍ وكانوا تسعة: أحدهم زوبعة فأنزل الله ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[7]. صحيح.

(عبد الله) بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ثعلبة الخشني قال رسول الله: «**الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنف حيات وكلاب، وصنف يحلون ويضعنون**». صحيح[8].

---

(3) الأحقاف: 20.
(4) انظر الميزان: 3/ 371.
(5) التلخيص: 2/ 455.
(6) الأحقاف: 24.
(7) الأحقاف: 29.
(8) التلخيص: 2/ 456.

سبب نزول آية

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ [46/10]

([9])مالك، عند سالم أبي النضر، عن عامر بن سعد، عن أبيه: قال: ما سمعت رسول الله يقول لأحد: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزلت: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾).

([10])هوذة: حدثنا عوف، عن الحسن قال عبد الله بن سلام: قال أشهد أن اليهود يجدونك عندهم في التوراة. ثم أرسل إلى فلان، وفلان ـ نفر سماهم فقال: «ما عبد الله بن سلام فيكم؟ وما أبوه؟» قالوا: سيدنا، وابن سيدنا، وعالمنا، وابن عالمنا. قال: «أرأيتم إن أسلم، أتسلمون» قالوا: إنه لا يسلم. فدعاه، فخرج عليهم، وتشهد. فقالوا: يا عبد الله ما كنا نخشاك على هذا! وخرجوا. وأنزل الله: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾)[11].

حديث موضوع

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [46/15]

[12]لا يكتب على ابن آدم ذنب أربعين سنة إذا كان مسلماً، ثم تلا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.

إسناده مظلم عن جعفر بن الزبير ـ متروك[13] ـ عن القاسم، عن أبي أمامة. فلعن الله من وضعه.

---

(9) سير أعلام النبلاء: 2/ 417 ـ ترجمة عبد الله بن سلام.

(10) سير أعلام النبلاء: 2/ 420، وتذكر الحفاظ: 1/ 26، وتاريخ الإسلام: 4/ 75 ـ ترجمة عبد الله بن سلام، وأصل الحديث متفق عليه.

(11) انظر تفسير الطبري: 26/ 9، وابن الجوزي: 7/ 373، وابن كثير: 7/ 278، والسيوطي: 7/ 437.

(12) تلخيص كتاب الموضوعات، ص297.

(13) انظر ترجمته في الميزان: 1/ 406.

عطية السلطان بدون طلب جائزة

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [46/ 15]

روى[14] ابن رزقوية عن إسماعيل الخطبي، قال: وجه إليّ الراضي بالله ليلة الفطر، فحملت إليه راكباً فدخلت [عليه] وهو جالس في الشموع، فقال لي: يا إسماعيل! [إني] قد عزمت في غد على الصلاة بالناس فما الذي أقول إذا انتهيت إلى الدعاء لنفسي؟ فأطرقت ساعة، ثم قلت: يا أمير المؤمنين قل: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ [الأحقاف: 15] فقال لي: حسبك فقمت وتبعني خادم، فأعطاني أربع مئة دينار.

مستثنيات من آية بدلالة اللغة والعقل

قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [46/ 25]

يفهم كل عالم من قوله: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ استثناء اللحية والذكر. وغير ذلك، وقوله تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ إنها ما دمرت السماء والجبال فيخرج من عموم «كل» إذا نطق بها المتكلم أشياء معلومة الاستثناء بالضرورة وذلك فصيح كثير. إذ القائل ما قصد إدخال ذلك في عموم قوله أصلاً. ومن المعلوم بالضرورة أن حالفاً لو حلف لا تقول فلانة شيئاً إلا قلت مثله فكفرت وسبت الرسل. وسكت هو عن جوابها مثله لم يحنث نعم إلا أن ينوي إدخال مثل ذلك في حلفه. ونعوذ بالله من الضلال)[15].

(14) سير أعلام النبلاء: 15/ 523 ـ ترجمة الخُطَبي.

(15) تذكرة الحفاظ: 2/ 714.

وفد الجن إلى رسول الله

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [46/2]

[16]قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ الآيات. وقال: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ وأنزل فيهم سورة الجن.

وقال أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رآهم، انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها.

قال: فانصرف أولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ وهو بنخلة، عامداً إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم فقالوا: إنا سمعنا قرآناً عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً، فنزلت ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾. متفق عليه[17].

---

(16) تاريخ الإسلام: 1/197.

(17) انظر تفسير الطبري: 26/30، وابن الجوزي: 7/387، وابن كثير: 7/290، والسيوطي: 7/452، والحديث في الصحيحين انظر صحيح البخاري مع الفتح: 8/669، وصحيح مسلم: 1/331.